بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين ان الرجل الاخ في الاكرم ملا علي اكبر بن البصير ملا

سميع فدا ارسل الي كلمات قليلة مشتملة على معان جليلة يريد من الفقير الجواب وهي انه قال سلمه الله

ان تفضلوا وتفيدوا وتكتبوا طريق خلوص النية وحضور القلب والقصد في الطاعات باي شيء يتحصل

بذكر او فعل او رياضة والترقي للنفس في الكمالات القدسية يتيسر اقول سلمك الله ان النية انما

تخلص اذا ظهرت على مشاعر العبد آثار فضل الله سبحانه حتى جذبه الطمع فيما عند الله والرغبة

في جزاء وعده الصادق وآثار عدله سبحانه حتى صرفه الخوف من مقام الله والرهبة في

حذر وعيده المطابق فاذا حصل ذلك للانسان انصرف عما سوى الله اليه فهناك تخلص نيته

ويحضر قلبه عند ربه فيكون اعماله مقبولة فينهمك في الطاعات وترقى نفسه الى الكمالات وتتخلق

باخلاق الروحانيين ويتعلق روحه بالمحل الاعلى من القدس لان الانسان لما كان منغمسا في

رذائل الطبيعة محجوبا بحجاب الانية تعسر عليه ذلك المطلب العالي واصل ذلك الانغماس انه

لما ظهر الانسان كانت نفسه مصاحبة الحيوانية في طفوليته وكان همها الطعام والشراب لضعف

قواه عن الادراكات الكاملة ثم تدرج في مراتب الجهل من الشهوة والغضب والتكبر والحسد وغيرها

من الاخلاق الرذيلة واستولت هذه القوى النفسانية على ذلك العبد واستوطنت منازلها وكان

العقل الذي يدعو الى الله سبحانه والى طاعته انما يأتي ذلك العبد شيئا فشيئا بالتدريج ولا يتم نزوله

في اول مساكنه الا عند البلوغ فأتى ذلك وهو غريب وحيد لا ناصر له وقد استولت اعداؤه وحلوا

في البلاد فاكثروا فيها الفساد فدخلها فكان بينهم ذليلا حقيرا خامل الذكر معزول التصرف والامر

فتفضل الله عليه ثانيا بعد خلقه وايجاده مهديا مستقيما بملك من جنده يعينه على طاعته ويؤيده على اعدائه

وينصر ذلك الملك بجنود من الملائكة يفعلون ما يؤمرون ويدفعون اعدائهم وهم بامر ذلك الملك يهتدون وبامره

وبه يعدلون ثم تفضل الله سبحانه بعد ذلك مرة بعد اخرى فارسل اليه رسولا وعلمه طريق شريعته كاملا

باي شيء

مستقيمها صح

من يعرّفه طرقها اولا ومبين له مستقيم اعماله واقواله وافعاله وحركاته وسكناته وجميع احواله

ومعوجها ونصب له الادلة ولم يترك شيئا فيه صلاحه الا دله عليه ولا شيئا فيه ضرره الا عرفه اياه

وحصره في كل من افراد الطريقين بامره ونهيه لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل والاوصياء

الى محل تلك الهدايات انه امرك بالاقبال على الله والمسير اليه سبحانه وذلك على طريق من محبته ورضاه فامرك

بشريعته من الطهارة والصلوة والصوم والزكوة وسائر التكاليف واجبا ومندوبا على ما هو مقرر عند

اهل الشرع ونبه على ذلك في مواضعها من كتابه منها قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا

على الخاشعين يعني غير الخاشعين لا يعتمدون على الاستعانة بالصلوة على جميع مطالبهم لانهم معرضون عن ذكر الله

فكانت قلوبهم في غمرة من هذا ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون فاذا اردت طريق خلوص النية

وعزم الى اخر ما طلبت فعليك بحسن العمل فانه لا شيء كالعمل كما قال امير المؤمنين عليه السلام فاذا اردت

الصلوة فاسبغ الوضوء تقربا الى الله تعالى واقرأ ما نقل عن الامام ع من ادعية الوضوء في اثنائه وقبله و

وبعده وتوجه الى ذلك بقلبك وقم الى الصلوة بقصد الخدمة لله سبحانه وصل كما امرك الشارع عليه السلام

من الافعال والاقوال وتعود اتمام الصلوة ولا تترك النافلة ولا شيئا من المستحب من صلوة او دعاء او

قراءة القرآن تعلقا بان الله تعالى لا يقبل الا الخالص وما اقبل عليه بقلبه فاذا لم تتوجه الى العمل بقلبك تركته

وهذا من حيل الشيطان على الانسان ليحرمه جميع الخيرات فلا تترك شيئا مما افترضه الله ولا مما ندبك اليه

لانك ان لم تقبل على العمل الصالح على صورته واوصيك ان تجعل همك في الاعمال الصالحة من صلوة فرائض تقبل له

ومندوبة ومن دعاء وصيام وزكوة من واجب ومندوب وقراءة القرآن لا سيما الآيات التي فيها

المواعظ ولا تنس ذكر الموت والاخرة واذكر قول الله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي

والابصار انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار فجعل ذكرى الاخرة خالصة عباده المصطفين الاخيار ومع هذا كله

فيحتاج الى ساعة من ليلك ونهارك تخلو بنفسك وتنظر في المخلوقات من الارضين والسموات والجمادات و

والنباتات وتعتبر بما ترى من الآيات الدالة على قدرة خالق البريات فانه لا بد من رضى الله والدار

الآخرة ويريد ان يعرف نفسه ويعرف انبيائه ورسله واوليائه عليهم السلام وان يبصر في دينه الذي ارتضاه
ويجعله انسانا فان اكثر الناس بهائم كما قال الباقر عليه السلام الناس كلهم بهائم الا قليل من المؤمنين والمؤمن
قليل فلابد لمن يطلب هذه المطالب العلية من النظر والتدبر في مخلوقات الله سبحانه كما قال الله تعالى قل انظروا
ماذا في السموات والارض وقال سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم وقال تعالى وكاين من اية في السموات
والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وقال تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله
من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم وغير ذلك من الايات فاذا عملت بما وصفت لك من العبادات
كما ذكره الفقهاء في كتبهم الفقهية وكتب الادعية وقرائة القران بالتدبر فيها وفي انك وتفكرت في الصنعات
كما ذكرنا حصل لك نور يعينك على العمل وكلما عملت قويت وكلما قويت عملت كما قال الصادق عليه السلام بالحكمة يستخرج
غور العقل وبالعقل يستخرج غور الحكمة فاذا واظبت على ذلك فتح الله مسامع قلبك فادركت الحكمة وعرفت
الفرع وخلصت نيتك وحضر قلبك وصح تصرفك في الجوارح وترقيت نفسك في الكمالات القدسية قال الله تعالى
في الحديث القدسي من اخلص لله العبودية اربعين صباحا تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقال تعالى ما زال
العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق
به ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان سكت ابتدأته الحديث فبين سبحانه ان سبب محبته للعبد
هو تقربه اليه بالنوافل ومن احبه الله قذف في قلبه العلم ومن هنا قال صلى الله عليه وآله ليس العلم بكثرة التعلم
وانما العلم نور يقذفه الله في قلب من يحب فينفتح فيشاهد الغيب وينشرح فيحتمل البلاء فقيل هل لذلك علامة يا
رسول الله قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله فظهر ان النفس
لا ترقى الى الكمالات القدسية والمراتب العلية الا بالعلم الحق المطابق الخالص وذلك العلم لا ينال الا بمحبة الله
للعبد ومحبته لا تنال الا بالتقرب اليه بالنوافل والمراد بالنوافل الآداب الشرعية من صلوة وطهارة
صيام وورع واجتهاد وذكر وفكر والمراد بالفكر التفكر في المخلوقات والاعتبار بالآيات فقد ورد تفكر ساعة
خير من عبادة سنة ولقد قال علي عليه السلام ليس العلم في السماء فينزل ولا في الارض فيصعد اليكم ولكن العلم مجبول

في قلوبكم

في قلوبكم تخلّقوا باخلاق الروحانيين يظهر لكم ومثل معناه عن عيسى بن مريم عليه السلام قال الله تعالى ولما
بلغ اشدّه واستوى آتيناه حكماً وعلماً وكذلك نجزي المحسنين اي ومن احسن العمل آتاه الله العلم بدون
تعلّم لان السبب في كل خير حسن العمل كما في قوله تعالى ليبلوهم ايّهم احسن عملاً يعني اذا احسن العمل آتاه الحكم و
والعلم وكقوله تعالى واتقوا الله ويعلّمكم الله واما ما اشرت اليه مما اشتهر الآن بين الناس ان الطريق
الى معرفة الله هو الرياضات والاذكار المستحدثة فذلك من سنّة اهل التصوف اتاهم الشيطان من ايمانهم
وامرهم بالاذكار وضرب الاوتار وترجيع الغناء ونغمات المزمار وقال لهم ان النفس خلقت من
الحان الاوتار فاذا روّحت بالالحان الموسيقية غابت عن هذا العالم وتذكرت عالمها الاول وعلى
ومركزها الاصلي فتطلبه فتصرف ما يراد منها من المعارف لانها قد فارقت الجسم بافعالها فاذا
عادت لحقت بالعقل وهذه حيل الشيطان سوّل لهم واملى لهم ولو كان ذلك الطريق حقاً يوصل
الى الله والى ما يرضيه لما اهمله الشارع عليه السلام ولا يجوز ان يخل بشيء يحصل به رضاه وما يطلبه من
المكلف على ان هذا الطريق لو حصل لشخص بها معرفة كانت لا يحبها الله لان الله حرّمه وبيّن الخبر ولان
الخبر عن رضاه فلا يدرك ما عنده بما لا يحب لانه لو احب هذه الطريقة لامر بها ودعى اليها والا كان
مانعاً من خيره سبحانه وتعالى عما ينبغي كونه فلا يعرف احد بسبيل عدوه الشيطان يعرف بسبيله وسبيله اهل البيت
عليهم السلام قال امير المؤمنين عليه السلام نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا فقد حصر معرفته فمن
فيما بيّنوا وعلّموا من العلم والعمل والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل ولا حصلوا اولئك المتصوفة
الجهال فصوص غير الحق وهم مع ذلك لا يلون الا ترى فيه وتهم وكبيرهم محيي الدين ابن عربي وما سبق لهم
عليهم حتى بلغت معرفته الى ان حكم بايمان فرعون لعنه الله من حيث قوله تعالى حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت
ولم يحكم قوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن
وهذا مثل فرعون ولا الذين يموتون وهم كفار وهذا ابن عربي وكذلك محكم قوله تعالى فلما رأوا بأسنا
قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنّة الله التي قد

خلقت في عباده وحشرها لك الكافرون اولئك مثل فرعون الذي قال في حقه واستكبر هو وجنوده

في الارض وظنوا انهم الينا لا يرجعون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين

وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من

المقبوحين وكل هذه الآيات المحكمة جعلها ابن عربي مميت الدين لا حكم لها ووصفها بالمتشابه وله الويل كما

يصف وكذلك قال اني انا الله بلا انا فجعله سبحانه مادة لخلقه وجعل خلق المخلوقات دهرا سرابا كانه لم يخلق

الاوثان وقرر ان اهل الجحيم مالهم الى النعيم وقال ان علم الله مستفاد من الخلق وقال ان الله احب ان يعبد

في عجل السامري لانه سبحانه يجب ان يعبد في كل صورة وهذه وامثالها من نتايج الرياضات والاذكار ونغمات

الاوتاد حيث جعلها وسيلة بحضرة ترك سنة النبي صلى الله عليه وآله وطريقة اهل البيت عليه وعليهم السلام وقد

لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه ولو ان اهل الكتاب آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات

من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون وهؤلاء في الحقيقة ضالون مضلون فالعاقل

ليطلب النجاة حيث يمكن وذلك في اتباع الهادين المهديين واما طريق غيرهم فلا نجاة بسالكه وما احسن ما قال

الشاعر وما اصدق في هذا المقام قال ؛؛ اذا شئت ان تختر لنفسك مذهبا ؛؛ ينجيك يوم البعث من لهب النار ؛؛

فدع عنك قول الشافعي ومالك ؛؛ واحمد والمروي عن كعب احبار ؛؛ ووال اناسا نقلهم وحديثهم ؛؛ روى

جدنا عن جبرئيل عن الباري ؛؛ واعلم ان هذه الشريعة التي اسسوا عليهم السلام نور توصل الى النور فخذها

فاطلب النور بالنور ولا تطلب النور بالظلمات فانها لا توصل الا الى الظلمات وهذا الطريق الذي

وصفت لك هو اقرب الطرق الى الله تعالى واصحها وانجحها وان ابيت الا طريق الرياضة فاصحها طريق

اهل العصمة عليهم السلام وهو انك لا تاكل حتى تجوع واذا اكلت فلا تمتلأ بل ترفع يدك وانت تشتهي الطعام

وذلك ميل اليه وابادك والشبع فانه من موبقات جنود الشيطان وكذلك لا تشرب حتى تعطش واذا عطشت فاشرب

ولا تمتلأ وارفع راسك وانت تشتهي الشراب وتدبر قول الله سبحانه كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين و

قد ذكرنا سابقا ان العلم نور يقذفه الله في قلب من يحب وذكر في الآية الشريفة انه لا يحب المسرفين في الاكل والشراب.

دانا اردست

واذا اردت استعمال الاذكار فاذكر لدفع المكاره الدنيا والاخرة اعتصمت بالله تقولها ثلاثا واربعين
مرة وان قلتها بعدد حساب الجمل الكبير فهو انجح ولدفع ما يجري في الخواطر من خطرة النظر والنفال والدعوى
وعدم الرضا بالقضا وما اشبه ذلك اعتصمت بك يا رب من شر ما اجده في نفسي فاعصمني من ذلك
تقولها ولو مرة واحدة وتقول عند المضائق حسبي الله مائة وستا واربعين مرة تنفرج وتقول توكلت
على الله في النوائب والحوادث اثنين واربعين مرة وان قلتها بعدد الجمل الكبير فهو انجح وهذه الاذكار
وما اشبهها سريعة الاجابة بشرط الابتهال والتوجه التام عند كل لفظة تذكر مطلوبك من غير
تصور له ولا لنفسك وانما تتوجه الى معطي الخيرات جل وعلا ولقد استعملت بعض ذلك مرارا فاذا اتى
كما شرحت لك حصلت الاجابة بعد الدعاء على الفور بلا تاخير والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة

الا بالله العلي العظيم

مما املاه العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي هذه الفوائد الثمان ~~الرولد فالمنفع~~ في هذه
الاوراق بعض الاستدلال من الكتاب العزيز ومن العالم على بعض مسائل للعارفين فيها وسائل
الاولى — من طريق الكشف والتأويل المستفاد من النص والتنزيل منها ان الوجود الخير يقبل به الطيب ويدبر
كثيرا منهم — به الخبيث ويستبشر المنير بالنور ويظلم به المظلم قال الله تعالى وليزيدن الذين ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا
الثانية — ومنها ان مراتب النعيم غدا واحوالها مختلفة متعددة لا تكاد تتناهى وهي متفاوتة في الكم والكيف والذات و
الشدة والنور والبقاء والرتبة والوقت وغير ذلك ولكل منها اهل ولكل واحدة منها نهاية تكون
ويجمعها — نكون لاهل من اهل النعيم في الجملة من الذرة الى الذرة كلها الكلية الكامل وقد ضرب الله مثلا لاولي
الالباب وهو انه قد صح ان الدنيا مزرعة الاخرة وما فيها فهو تذكرة واتوا به متشابها ولكن
ثم شيء الا وقد ضرب له مثلا هنا فهم من فهم والزرع تنبته المجتمع منه للانعام للانعام وحب
للانام وذلك على احوال لا تنتهى الى حد وعالم يجتمع من الحب فللطير والحيوانات الصغار كالنمل
ثم يبقى بقيته في الارض تفوت الكل ولا تخرج عن الارض وكذا التبن فلو علمنا ما تنقص الارض